

للإمكام محكمة بزائحسكن الشتيبان

امِسُكَاءُ الْإِمَامُرِّحُسَمَّدُ السَّرِخِسِيِّ المْتَوَفِّ 12صناه

بِيْسُ لِللهِ الرَّمْنُ الرَّحِسِ لِللهِ الرَّمْنِ الرَّحِسِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . . . أما بعد . . . فلقد جبلت النفس الإنسانية على الظلم والعدوان، والإثم والبغي، فهي تتعدى حدودها ركضاً وراء اللذات والشهوات طمعاً في السلطة، والجاه، والثروة، ولذا فنرى اضطعاء بعض الأمم لبعضها، فالحرب حينئذٍ تكون أمراً طبيعيّاً، وسنة من سنن البشرية، لا تكاد تخلو منه أمة ولا مجتمع تحت جميع الأديان السعادية فالقرآن الكريم ملىء بصور الحرب في الأمم السابقة فسورة البقرة تحدثت عن الحرب بين طالوت وجالوت، وسورة المائدة تحدثت عن قتال موسى والجبارين وسورة النمل تحدثت عن سليمان ومملكة سبأ وهكذا، وقد قال ابن خلدون في مقدمته: أن الحرب المشروعة نوعان وغير المشروعة نوعان فقد قال: إن الحرب لم تزل واقعة منذ أن بدأ الله الخليقة، وهو أمر طيبيعيّ في البشر لا تخلو منه أمة ولا جيل، وترجع في الأكثر إما إلى غيرة ومنافسة، وإما إلى عدوان، وإما إلى غضب لله ولدينه، وإما إلى غضب للملك وسعى في تمهيده وبسطه. فالأول: أكثر ما يجري بين القبائل المتجاورة والعشائر المتناظرة. والثاني: وهو العدوان أكثر ما يكون بين الأمم الوحشية الساكنة بالفقر، كالعرب في الجاهلية، والتركمان، والأكراد، والتتار وغيرهم. والثالث: وهو في الشريعة الإسلامية الجهاد. والرابع: هو حرب الدول مع الخارجين عليها، والمانعين لطاعتها. فالصنفان الأولان منهما حرب بغي وفتنة، والصنفان الأخيران حرب جهاد وعدل، وقد حرم الله الصنفين الأولين، وأذن في الأخيرين(١).

سبب القتال في الإسلام

كانت الحرب الإسلامية من أجل إخماد الفتنة، وتحقيق المصالح الدينية الشرعية، قال الله تعالى: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين لله ﴾. قال الشيخ ابن العربي: يحتمل من معنى الآية أمران: أحدهما: أن يكون المعنى: وقاتلوهم حتى لا يكون كفر. والثاني: وقاتلوهم حتى لا يفتن أحد عن دينه (٢). والمعنى الثاني هو الأقرب إلى المعنى

⁽١) انظر مقدمة ابن خلدون [ص/٢٢٦]. (٢) انظر أحكام القرآن لابن العربي [٢/ ٨٣٢].

اللغوي للفتنة، لأنه لا توجد مناسبة بين الإبتلاء والكفر، إذا ما كان المراد من الفتنة الكفر، حيث لا دلالة في نقل كلمة الفتنة من الإبتلاء إلى الكفر، وهذا مما يضعف الإحتمال الأول، لأن المعنى بين الإبتلاء وبين أن يفتن الرجل في دينه مناسبة تامة. وقد يكون دخول الإسلام الحرب لدفع الإعتداء، فلم يكن غزو المسلمين للبلاد الفارسية والرومية بهدف العدوان، وإنما كان لرد العدوان عن المسلمين، ونشر العدل، وتأمين الدعوة ضد من يقف في سبيلها. ومن الأسباب أيضاً منع رفع الظلم عن المستضعفين والضعفاء قال تعالى: ﴿وَوَمَا لَكُمُ لا تَقَاتَلُونَ فِي سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان، الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليًا، واجعل لنا من لدنك نصيراً فاللهم انصر الإسلام والمسلمين وأعزهم، واخذل أعداءهم واجعل كيدهم في نحورهم وصلى اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

د/ كمال عبد العظيم العنائي

كلمة المحقق

بسم الله الواحد القهار، المعز المذل، الناصر، القابض الخافص الباسط، العزيز الحكم، الواحد الأحد الفرد الصمد مذلَّ الجبابرة، أما بعد...

فالجهاد لغة: مصدر جاهد يجاهد جهاداً ومجاهدة، إذا بالغ في قتل عدوه كقاتل يقاتل قتالاً ومقاتلة، وهو مأخوذ من الجهد بفتح الجيم أي المشقة لما فيه من إرتكابها، يقال: أجهد الرجل دابته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها، وجهده الأمر والمرض إذا بلغ منه المشقة. وقيل: هو مشتق من الجُهد بالضم وهو: الطاقة والمبالغة واستفراغ ما في الوسع، لأن كل واحدٍ منهما بذل طاقته في دفع صاحبه يقال: جهد الرجل في كذا، أي جد فيه، وبالغ، ويقال أجهد جهدك في هذا الأمر أي: أبلغ غايتك.

وقوله تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾ ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾، أي بالغوا في اليمين واجتهدوا فيها وأما شرعاً: فعرفه السادة الأحناف بأنه، الدعاء إلى الدين الحق، والقتال مع من امتنع عن القبول بالنفس والمال(١١). وعند السادة المالكية: قال ابن عرفة: هو قتال مسلم كافراً غير ذي عهد لإعلاء كلمة الله تعالى أو حضوره له أو دخوله أرض له (٢).

وعندنا نحن الشافعية: قتال الكفار لنصرة الإسلام ويطلق على جهاد النفس والشيطان^(٣). وعند السادة الحنابلة: قتال الكفار خاصة، بخلاف البغاة من المسلمين، وقطاع الطريق وغيرهم^(٤).

هذا وقد صباني الله وجعل السيد محمد علي بيضون _ حفظه الله _ بتحقيق هذا الكتاب الجليل القدر العظيم النفع، فخرج هذا العمل على هذه الصورة الضعيفة الحقيرة فنرجو العفو والصفح، فالذنب كبير، والخطر عظيم، ولكنه جهد المقل، وكلنا لا تريد على طلبة العلم، ولقد جعلنا في أعلى الصفحة كتاب السير الكبير للشيخ محمد بن الحسن الشيباني، وشرح شيخ الإسلام السرخسي أسفله مع السير، والهامش تحتهما.

⁽١) انظر بدائع الصنائع للكاساني [٩/ ٤٢٩٩].

⁽٢) شرح الخرشي [٣/٧].

⁽٣) حاشية الجمل على المنعمج [٥/ ١٧٩].

⁽٤) كشاف القناع للبهوتي [٣/ ٣٢] قيد الطبع بتحقيقنا.

ترجمة محمد بن الحسن الشيباني

كان أبوه الحسن من قرية اسمها حرستي من أعمال دمشق ثم قدم إلى العراق فولد له محمد بواسط سنة [١٣٦ هـ] ونشأ بالكوفة ثم سكن بغداد في كنف العباسيين طلب العلم في صباه فروى الحديث وأخذ عن الإمام الأعظم طريقة أهل العراق ولم يجالسه كثيراً لأن الإمام الأعظم توفي والشيخ محمد حدث، فأتم الطريقة على أبي يوسف، وكان فيه عقل وفطنة فنبغ نبوغاً عظيماً، وصار هو المرجع لأهل الرأي في حياة أبي يوسف، وقد كانت بين الرجلين وحشة بآخرة استمرت زمناً حتى توفي الشيخ أبو يوسف. وقد تولي ـ رحمه الله ـ القضاء زمن الخليفة هارون الرشيد ثم عزله لفتياه في مسألة أمان الطالبي وخاف الرشيد من أن يكون في مؤلفاته ما يدعو الطالبيين على الخروج عليه، ثم ولي القضاء بعد أن من أن يكون في مؤلفاته ما يدعو الطالبيين على المخروج عليه، ثم ولي القضاء بعد أن المبسوط، والجامع الكبير، والذيادات، وزيادة الزيادات، والجامع الصغير، والسير المبسوط، والحجم، والآثار، والمخارج والحيل، والسير الكبير، وهو كتابنا هذا. أنظر/ الصغير، والحجم، والآثار، والمخارج والحيل، والسير الكبير، وهو كتابنا هذا. أنظر/ ترجمته في: تاريخ بغداد [٢/ ١٧٢] ـ وليخ الشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٥٠ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضوري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضوري [ص/ ١٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلام المحمد بك الخصوري المحمد بك الحمد المحمد بك الحمد المحمد بك الحمد المحمد بك الحمد بك المحمد بك الحمد بك الحم

ترجمة الشارح السرخسي

أنظر ترجمته في مقدمة كتاب المبسوط له، وهو شرح المختصر الحاكم، وهو قيد الطبع بتحقيقنا/ محمد حسن محمد حسن الشهير بـ [محمد فارس].

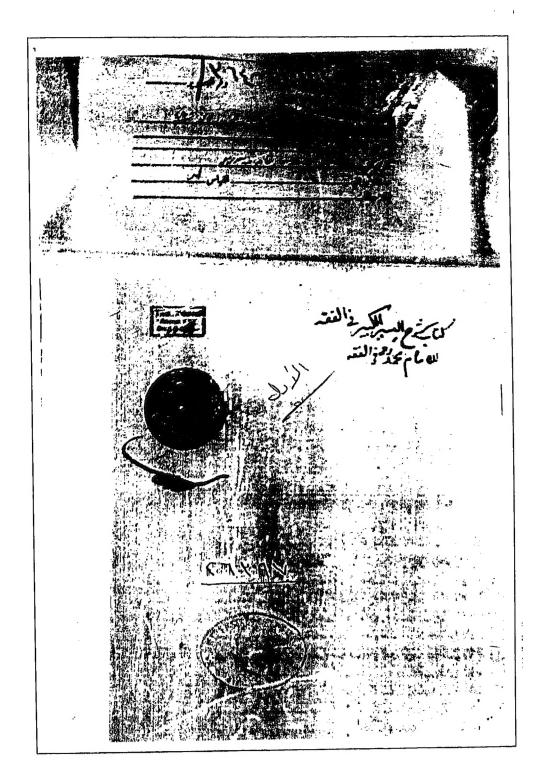
وصف المخطوط

لقد اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على النسخ الخطية الآتية:

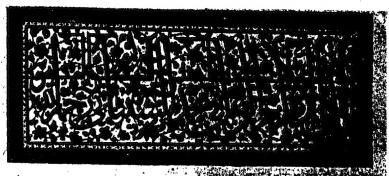
أولاً: مخطوطة أحمد الثالث باستانبول تحت رقم [٢٦٣٩٧/ جامعة القاهرة].

ثانياً: مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس. ثالثاً: النسخة الخطية طلعت بدار الكتب المصرية برقم [٨٨٧] ـ ونسخة أخرى برقم [١٠٨٩] كلاهما فقه حنفي. رابعاً: النسخة الخطية مصطفى فاضل بدار الكتب المصرية برقم [١٦٥ فقه حنفي] ـ والأخرى [١٦٤ فقه حنفي]. ولا يسعني في النهاية إلا أن أقدم الشكر لمشايخي الأجلاء كالشيخ المغفور له جاد الرب رمضان، والشيخ محمد أنيس عبادة ـ رحمه الله ـ والشيخ الحسين الشيخ أطال الله عمره، والدكتور كمال العناني وغيرهم ممن أخرجوني من حيز الجهل إلى حيز العلم.

حتبه/ طالب العلم/ محمد حسن محمد حسن الشهير بـ [محمد فارس]

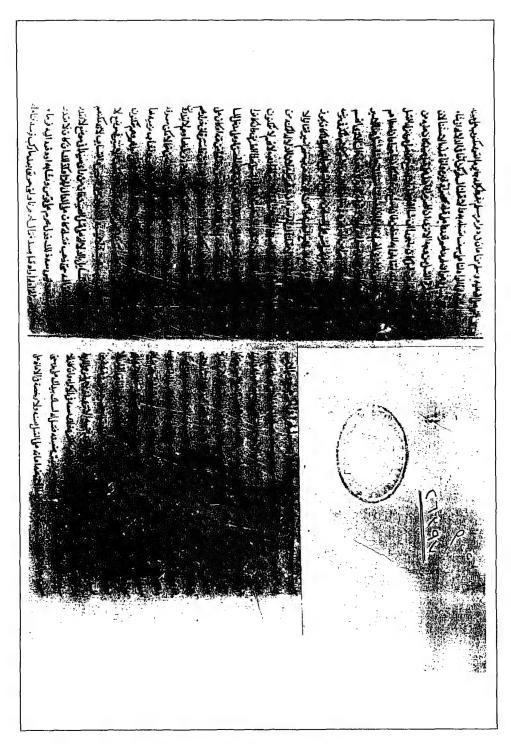


غلافة نسخة أحمد الثالث الجزء الأول

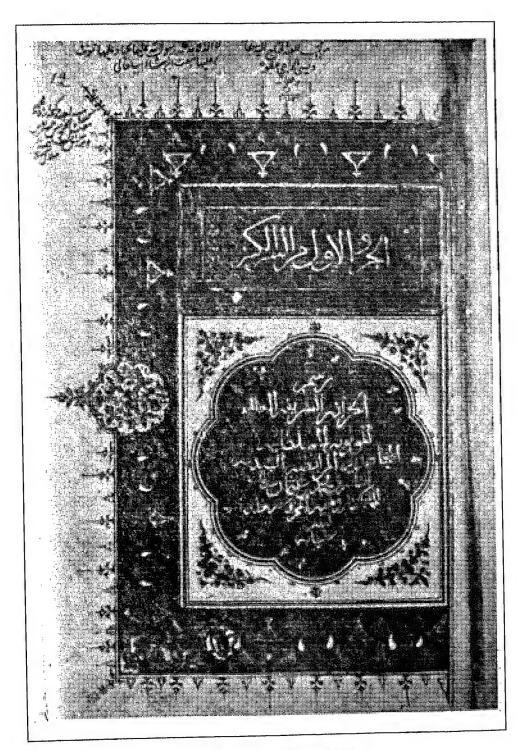


مراية الرحن الرميعي قالسالشيالامام الاجرال المدامام الايرال والمتعالية والمتحامة القراد المالك والكالم المتحاصن والمتحدد والله فالعنه والمناه والمتاب وتسايح التدكان وسنف معان ما والعراق ولمدا لرماك الرابي والمتعالية المتفاقية والمتعندة والمتعادة والمتعادية والمادواب معان فيرف التعديد ومن وكرها الفط واسلسب تلك المنروالمسدعل والمرابع المرابع المرا المعلمين ودرب المدعن عقل عصم القان ابا وسف وصدالله في اول ما أنتط يعط وعرائي كالمتلفظ فيتعلبه الساضقول ابوبوسف لل يناتاب مناعناك المتعدد الاسلف اليه والقد لافتهن جاى مدادو المنافق الديالات منابعها القروائك الدرس فالكان فاضحال والمناف المتعامر ويتاني فعاليان فعالها المجلم بجنان فالا الداري المسالل والمالية والمالية فالتحالية والمتعالم والمراق المعتال اتضاف فقضام من العراق ما خرصك في والتعالي والمنطق المناوية والمتعارض والمتعارض والمتعادي والمتعارية عَصَافِكَ وَالْأَوْمِ وَالْ مُسْلِكُ مِنْ إِجِ الْمُلْمَة مُ المِلْمَة الإرسَ المستعمل ورفية عياه والالصلهمد عبلس اليرالوكسن فقال مهاذاك معود المناسس المالي والساعدة ما ون الدبالتام عند معدمة العالم الوسني وموك ومورج لملول فلاتفول الجاور عنان مقر المالية فاستسن الملينه لقاه الاندكان دليال معام المله والمراكلة فق الله العام الاراسا

ن قرفقط الكلاموحرج فقال الحلفة لولم يكن به عذا الداء كذا تعمم به في بحلسنا حيل نحذبي وجمه الله ليرحرحت في ذلك الوقت فعّال مدكنت اعلم انه لا بنبغ لما ن اقوم في ذلك ألَّت كنوء يبكان استادى فكرهت مخالفته فروقف محسل دحمه اللة عما فعله ابوبوسف دجه أفله نقالسااله مراجعل سبخرجه من الدنيا مانسبني اليدفاس ينيبن دعوته يفه ولذلك فصه مسعفه ولمامات ابويوسنب لهمضر عيل لح جنا وته وضرا إغا لهخرج استيبامن الغاسة أوادياي المايوست كنامرض بدفعا بكنه علماعكان حايف المايوست كن بقلن عندا المبحثيان باجعمل اليومر وحسنامن كان محسدنا اليوم تتبهن كانوالنا بتعا اليوم نختص الاقرام كلع اليويظار ساللى والجنعال السان سبسللن فاساس المستن عنالكا بسان السال السنان المسترويح فيدعدا اجمن بتعمر والاراع عالم إمرالشام فقال فالكتاب فسلط تدالع اقتقال صا لاحل لعراق والتصنيف في حذا الباجب فانه لاعلم لم بالسيري مغازى دسول للقع لي الله وسلمواصابه كانت نجانب لشام والججاذه وت العراق فاخلعت لمته فتحاجل متالة للأفا عتدا ففاظه ذلك وفغ ننسدمتي منت حذا اككاب فكي ندلما نظرفيه الاوزاع قالبلا ماضنيه من الإحادث لقلت المدين الملين عندان المدين بعدة اصابة الجاب فرايه بعدق القوفي كالدى على منام معتد دحه القدان كتب عذا اكتاب في سين وفرا وانحماعل عدالى باب الملفة فتسالل فنة تلصنف محتد يحمدا فلكا ما يحراع إلياد لاالباب فاعيد ولا وعدة من مناخرايامه فلانظر فمارداد اعمايديد فرسف الكاده لي يجلع يتمليهم وامند حذا التحاب وكان اسيداين توبة العزويني ودب اولاد للطيفة كمك عصن معرلي غنطه كالقيبض الكاب لذابغة ان لم بق من العاه الااسيران توبة وابو سيلمان للويجان فسمادويا عندهذا اكتاب قالس منى المعتد اخرنابد النحوالاماخس الالمداب يحتد عبد المدنز لحد المخلوان وحدالله متراقه عليدة الساسا القافح الامام إرتا المسن بنالحضرب عمدالنسي قالب ساالشي الامام إبو يكريحتمل والمفضل وابواسي ابرجم سسالة فالطابعة سنلحث بساميدا الأوليه المخان المصناعة ف إدعة لعبلال جيمن واحدالمنسان سابوا رجيراس يسابت وبقالترو فسلعن للسريحه السقال بمعان عندكان فخشنا في الماية المال وحدالة متول قالما المام كما نترا عذا الكتاب على الشير الامام ال كريسون العن المعن المصد الله فالاستعين الما الواب الأمان ترفى رصداننه فترانا وعلى لخطيب المعلى فالمابواب الاران الرمايد صفعا والباق على للفليب خال بعنى الله عندواخرنا بدالماض للاما وإبوللسن على ن للسين السعدى فرل يجلب وسالمه لك



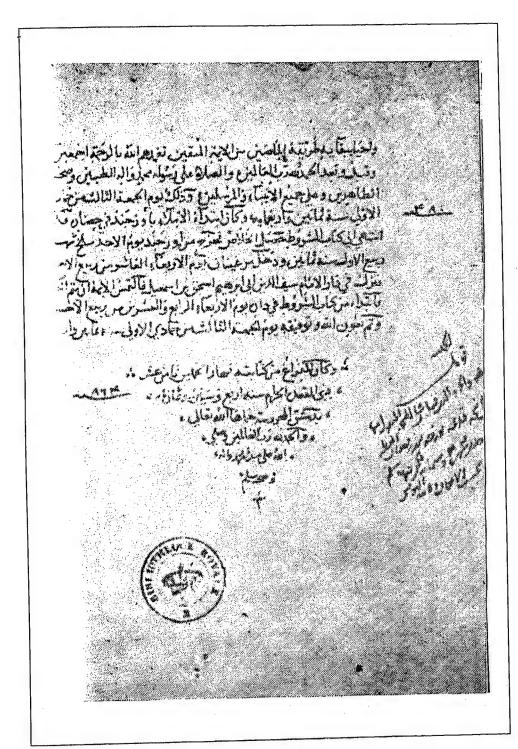
ورقة من المنتصف النسخة أحمد الثالث



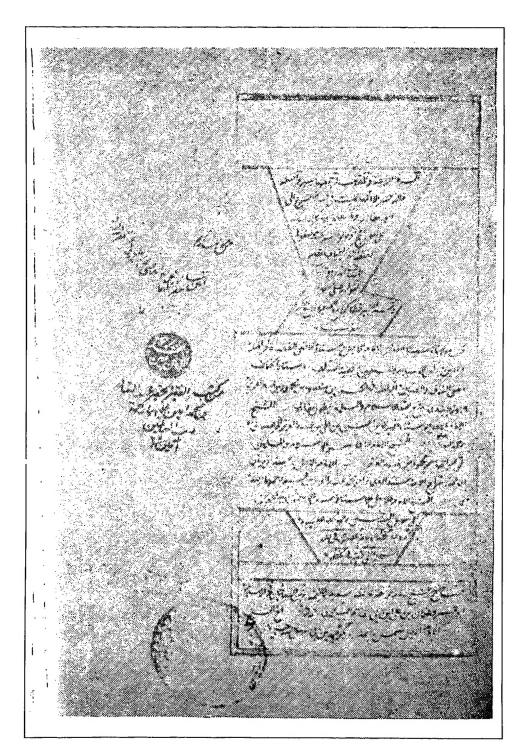
غلافة الجزء الأول من مخطوطة باريس

المالة الغلياق طي المراجعة الم المنالقل هزنطيرنا فوناع لمتراطية المياران بتب عظيرة عليسه ويتراكيت خال كا حيالة وفترالياب فنا تكات هليلال واللغ عاما لناشا ولفنا لتوالياب فخيا THE WASHINGTON THE WASHINGTON THE WASHINGTON يُ سِنزها لرسوليكون هو ليضال للن عزالت بوالت المنطق كلاموال كالماسان يمسي عمود ال لاري والمن هامنا لوسم الراق والمركول لبالما الحالث ويعوا الزوج ابدان ويهوا للشهوا لكواجهة لوالوسئ بموتا لأمنه وفوا وعاصياتا وها أحته لوطال واحرفت النام العال القامن العوالان والشوراد كران والمراسل المالة الإداع الموضوعة والمراجع حاليكا وشارا المنافعة المحاجمة المركبة وما أوالمستر الريسة المالية والمترومة أوالمالية المالية والمعالمة المسالمة كان سوال كالم ويشتر الفي عالم في كا ذكر ال الله عالم المعالم المعالم والمرا هريال وكالمراد خلوسان فالكرين المراد والإراد الإراد للبوشة في مراح عل فاصرا لقائص منازلة القاض فالدلا فعونا لعيس ال حوالما أعالان جوالأ ووالأوالا بالموالعا ولألحلنا العادلها لمعتالا ئىراڭىختال ئاڭلاپ بۇ سىزالىي ئوالىللۇن يالىنى ئوالىلىلىن ئۇلىدالىلى بۇلىدالىلى تارىخىلىنى المالية والمناف والألواق المنافية المنا للسلعة الأن أحلق واللفس بصينون المشاشة كالتوبيث أزاه أستطح لماثا

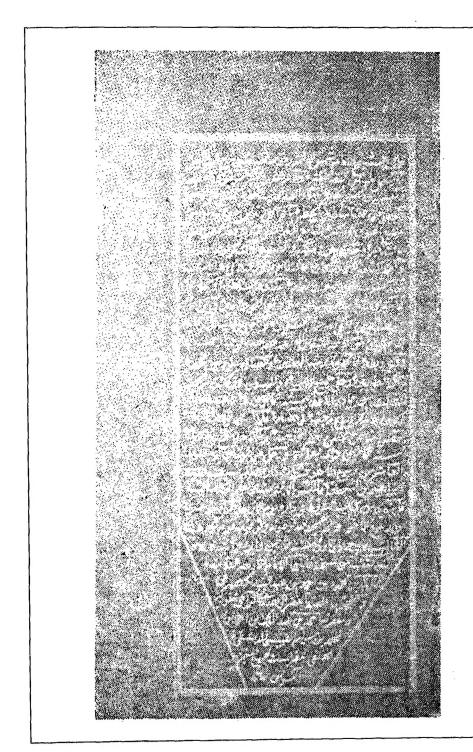
اللوحة أ من الورقة الأخيرة من نسخة باريس



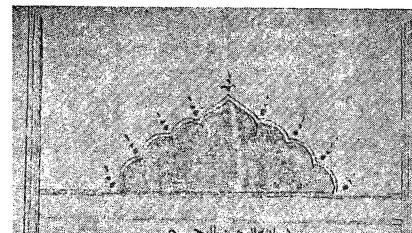
اللوحة ب من الورقة الأخيرة نسخة باريس



غلافة نسخة مصطفى فاضل دار الكتب المصرية



اللوحة الأخيرة من نسخة مصطفى فاضلِ دار الكتب المصرية



فيرانه الرجيب ومر الهمدويالعالين والعافة التقين والعلاة على يدنا مجدوالدالطاهري غال الشيخ الإمام الاجل الزاهد شير الإيمثرا ويكرجعه أين المعهل المسينيين وحرامته اعار بالنائسة لكبرا فرتضتها صفاحول رجراندي الفقد ولهذا لمزوعتم أبوجعش وجرانه لادرس غدرون العرافذون العراق والبذالم بذكراهم اي يوسف وجها للعرف في كالمرصنة سااستُكُل النفرة عبودا فكرا احتاج إن والتحديث عنم قال اخرق التُقتر وهو وطاء « يا كل هذا اللفائل . آل ليد تك الانتخاب المن والمراح المالي والأرجى و كارجى و كارجى و كارجى و كارجى و وعيلى للابوين ورجدالله واش عليا فقلت لدم وتقع فيدوم وقشى هليه وعالى الرحلة ول العارف ول لي مورد هوا وهال المار محلس عود رجما عنه فيال المع مر فدم محد ال يمتال الرؤالية الفؤي يجدا مي يقداد ومثاله ارعند يجدا إلحاد لأناك وتحدرهم للسموة على الذي وذرا فاز فراغرها لداري مند إي العثها يرون بريخة فقال المداين فعالوالة يجلس معدرجدالله فقال وصوافا نالفن يحسوه وسيم الغاس ما يمكي فنجرى وكرهود جماهم ي لي لي للمن الذي الله و المناطقة في الداو ورب الدية ٣٠ فحاله و قال الرهب و قسامة ومن ويدا فرجك في هذا وقال وترفلهم علمنا بالعراق والعب الإيغام بعرفقال حتى المؤرث أي وزك احصارة فنالو إندلي فرط فضاك وكلن يريدان ين كفاياب لخالفة تمار كذليذ بالويينان ميزوصل وفقال أذابه والايعمار وهداجله ألوي الموهنين وفقال وماكاك قال يد إنهالولولولاعليه استدامة للعلوج فقالة فإذ فالمرؤ القيام عند هاجته أبوالا تحدثه لله وفالدال المتركة وميع يدعوك وهوملو لبدالا تطال الدكوم عنده واذا الترت عليك فقر وشار على للمنه فاستنسق كليف لقاه لادكان وإجال وكلام واضاعك مكليره لماكان فيخاس وكالكلام اشارعك الربوسفار حداهدان ومقطع الكلام وجرج فقال لخلف لراريكن يفذا

وكان ابتذا الاملاياي ببندى حصاره فلما الإي الكرتاب الشريط حصل الخلاص فنرج مناور جننيوم الاحدسلغ ربيع الاول سنتثنانين وتدخل مرغينان يوم الاربعا العاشرم تهريبع الاخوفتزلوف والالمآم سيف الدين ايراهيم بنداسمات فالمتس الايمة انديم المكأة : خاشه امن كتاب الشروط في داره يق الاربقا الزابع والعشرين من مشبهر ، أ.. ودبيع الآخرونم بعون الله وتوفيقه يوم الميعة الذان من جاريه ، / والاولاد سنتر كانبي والعايد، وكان الفراغ من كتا بسند. ومهاد التلاثا ثالث عشريتوال الماكدس هُ ﴿ سُهُونَ لِمُحْلَمُكُونُونُونُونُونُونُونِ وَمِمَا يِمِ ﴾ أره والفراحس المختامها ي المنابع المنابع المنابع الم بالمين د

اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية طلعت/دار الكتب المصرية